فلا حجة بما يقوله الكافر ثم ابتدا قسما بما ذكر وضعف هذا
بان فيه حذف اسم لا وخبرها قال ابو حيان ولا ينبغي
فان القايل بذلك مثل سعيد بن جبير تلميذ حبر القران
وبحره عبد الله بن عباس ويبعد ان يقوله سعيد الا
بتوقيف وقال بعضهم لا نافية لام الابتدا والاصل
فلا قسم فاشبعت الفتحة فتولد منها الف كقول
بعضهم اعوذ بالله من العقراب قال الزمخشري ولا
يصح ان تكون اللام لام القسم لامرين احدهما ان
حقها ان تقرن بها النون المؤكدة والاخلال بها
ضعيف قبيح والثاني ان لا فعلن في جواب القسم
للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال واختلف
ايضا في معنى قوله تعالى بمواقع النجوم فقال اكثر
المفسرين بمساقطها لغروبها قال الزمخشري ولعل
لله تعالى في اخر الليل اذا انحطت النجوم الى الغروب
افعالا عظيمة مخصوصة وللملائكة عبادات مو
صوفة او لانه وقت قيام المتهجدين والمبتهلين
اليه من عباده الصالحين ونزول الرحمة والرضوان
عليهم فلذلك اقسم بمواقعها واستعظم ذلك
بقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال عطا
بن رباح اراد بمواقعها منازلها قال الزمخشري وله
في ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا

يحيط

يحيط به الوصف وقال الحسن مواقعها انكدارها وانتثا وها
رها يوم القيامة وقال ابن عباس والسدي المراد نجوم القران
اي اوقات نزولها وقال الضحاك هي الانواء التي كانت
الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال الزمخشري
التعبير هو قسم ولله ان يقسم بما يريد وليس لنا ان
نقسم بغير الله تعالى وصفاته القديمة فان قيل جواب
لو تعلمون ماذا اجيب بانه مقدر تقديره
لعظمتموه اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم
هذا القسم ولكنكم ما علمتم فعلم انكم لا تعلمون
وقرا بموقع حمزة والكسائي بسكون الواو ودون الف بعدها
والباقون بفتح الواو والف بعدها وقوله تعالى انه
اي القران الذي اقسمت النجوم بمواقعها انه لقران
اي جامع سهل ذو انواع جليلة كريم اي بالغ
الكرم منزه عن كل شايبة لوم ودناءة هو المقسم عليه
والكلام اعتراضان احدهما الاعتراض بقوله تعالى
وانه لقسم بين القسم والمقسم عليه والثاني الاعتراض
بقوله تعالى لو تعلمون بين الصفة والموصوف تنبيه
من كرم هذا القران العظيم كونه من الملك الاعلى
الى خير الخلق بسفارة روح القدس مشتملا على اصول
العلوم المهمة في اصلاح المعاد والمعاش وبلسان
العرب الذي اتفقت علماء الارض على انه افصح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)